اجتهادات ينبغى ألا ننساها !

طرح برنامج تليفزيونى قضية الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، فانبهر المشاهدون، وتسابقت صحفنا على الإشادة بما دار فيه، وأكد بعضها أن ما قدم فى البرنامج يعد مدرسة جديدة فى التفسير.

وحتى لا نتجاهل اجتهادات سبقت فى هذا المجال نؤكد أن إظهار التوافق بين الآيات القرآنية وما اكتشفه العلم فى عصرنا الحديث قد بدأ من عشرات السنين.

أحمد مختار فسر فى كتابه «سرائر القرآن» سبعين آية بما انتهى إليه العلم الحديث فى الطبيعة والفلك.. الدكتور محمد توفيق صدقى استدل بمعارف الفلك فى العصر الحديث على موافقة ما جاء فى القرآن عن السماء والأرض والكواكب.. الشيخ طنطاوى جوهرى مزج فى تفسيره «الجواهر» الآيات القرآنية بالعجائب الكونية.. عبدالرحمن الكواكبى عرض فى كتابه «طبائع الاستبداد» النظريات العلمية التى ارتآها العلماء، وذكر من الآيات القرآنية ما يدل عليها.. أكد ذلك أيضا محمد محمود إبراهيم استاذ الجيولوجيا فى كتابه «إعجاز القرآن فى علم طبقات الأرض»، وعبدالرزاق نوفل فى كتابه «القرآن والعلم الحديث»، والدكتور جمال الدين الفندى أستاذ الفلك فى كتابه «القرآن والعلم»، والدكتور مصطفى محمود فى كتابه «محاولة لفهم عصرى للقرآن»، والطبيب الفرنسى موريس بوكاى فى كتابه «دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة».

ولقد أيد هذا الاتجاه فى التفسير من علمائنا ومفكرينا القدامى والمحدثين من أيده، وعارضه من عارضه.

وتبقى ملاحظات أستأذنكم فى إبدائها :

أولاها : ان قلبى - برغم حجج المعارضين - مع الذين يحاولون من علمائنا المتخصصين إثبات الإعجاز العلمى لكلمات الله، على ألا يسرفوا فى ذلك أو يتعجلوا.

وثانيتها : إن كل الاكتشافات أو النظريات أو الحقائق العلمية التى تؤكد لنا أن القرآن كتاب الله قد توصل إليها بعد معاناة طويلة علماء غير مسلمين!

وثالثتها : إن التليفزيون - لا الكتابة - هو صانع النجوم بلا منافس، وأن الناس.. جل الناس.. يشاهدون ولا يقرأون!

سامى دياب